**- الانثروبولوجيا الثقافية : Cultural Anthropologh :**

تعتبر الانثروبولوجيا الثقافية فرعآ أساسيآ من فروع الانثروبولوجيا العامة يهتم بدراسة الثقافة Culture من جوانبها المختلفة , حيث تركز على بناء الثقافات البشرية و ادائها لوظائفها في كل زمان و مكان , وبالتالي فهي تهتم بالثقافة في ذاتها , سواء كانت ثقافة الانسان الاول او ثقافة العصور القديمة أو ثقافة المجتمعات المعاصرة في أمريكا و أوروبا .

و الواقع أن جميع الثقافات تستأثر باهتمام دارس الانثروبولوجيا لانها تسهم في الكشف عن استجابات الناس نحو مشكلات البيئة الطبيعية , ومحاولاتهم الحياة و العمل معآ , و تفاعلات المجتمعات الانسانية بعضها مع البعض . والثقافة من صنع الانسان , وهي ظاهرة طبيعية تخضع لقوانين الطبيعة مثل التطور و التغير و البقاء للأصلح . وتعتبر قدرة الانسان على انتاج الثقافة أهم خاصية تميزه عن سائر المخلوقات الأدنى منه . ومن أهم عناصر الثقافة اللغة , اذ عن طريقها تتناقل الأفكار و تستمر من جيل الى جيل , و تجمع و تسجل الثقافة . ومن ناحية أخرى فإن الثقافة هي التي تزود اللغة بمعظم مضامينها فتعطى الانسان الاسماء و الوضوعات التي يتكلم فيها . و تشمل الثقافة أيضا كل ما يصنعه الانسان من عناصر المادة مثل الملبس و المسكن و الالآت و الأدوات – التي تتقدم بمرور الوقت – سواء للعمل أو التزين أو للانتقال أو للترويج ... الخ .

ويرجع الفضل الى تايلور Tylor في نشأة هذا العلم و تطوره , و تنظيم موضوعاته في إطار واحد ينتظم حول الثقافة(2). ولعل التعريف الذي قدمه تايلور

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. عاطف وصفي : المصدر السابق , ص 16-17 .
2. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص 15017 . (مثل) .

للثقافة لايزال سائدآ حتى اليوم , على الرغم من ظهوره في عام 1878م . وهو كاف لأعطاء فكرة تفصيلية عن الموضوعات الكثيرة و المختلفة التي تدخل في نطاق الثقافة . ويذهب تعريفه للثقافة الى أنها ( ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة و المعتقدات و الفنون و القيم و القوانين و التقاليد و كافة القابليات و العادات اتي يكتسبها الانسان باعتباره عضو في المجتمع ) .

وقد وضع تايلور بعض الأسس العامة لدراسة الثقافة من أجل التعرف على طرق التفكير و نماذج الفعل الانساني . كذلك حاول تايلور تفسير تشابه الحضارات الانسانية على اعتبار تشابه الحضارات الانسانية على اعتبار تشابه الفعل و تشابه الاسباب التي تؤدي الى حدوثه .

و من الممكن ان تكون دراسة الثقافة او الحضارة في الانثروبولوجيا من الناحية المنهجية بطريقتين

اولاهما : هي الدراسة المتزامنة أو الآنية Synchronic Study أي دراسة الثقافة في نقطة معينة من تاريخها . وهنا ننظر الى العنصر الثقافي من حيث ارتباطه مع حياة المجتمع ككل . أو تشمل الدراسة جميع عناصر ثقافة المجتمع المدروس ككل متكامل في وقت معين .

وثاني الطريقتين : هي الدراسة التتبعية Diachronic Study (أو التاريخية) بمعنى دراسة الثقافة عبر التاريخ . وهذا ما يمثل الاتجاه التطوري في دراسة الثقافة حيث يعزل الظاهرة أو العنصر ويتتبعها في سيرها التاريخي .

و في ضوء كثرة و تنوع الموضوعات التي تدخل في نطاق الثقافة , فأن الانثروبولوجيا الثقافية تضم عدة موضوعات أو فروع , هي الاثنولوجيا Ethnologh وعلم الآثار Archeologh (الاركيولوجيا) , وعلم اللغويات Linguiastics و سنتناول كل فرع منها بشيء من الايجاز(1).